

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[335] السعي المستمر، والاعتماد على لطف القرآن سبحانه. ومن الطريف أننا نقرأ حديثاً عن أحد المعصومين في أصول الكافي في تفسير الآية (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) يقول فيه: "يُفتنون كما يفتن الذهب، ثمّ قال يخلصون كما يخلص الذهب" (1). وعلى كل حال، فإن طالبي العافية الذين يظنون أنّ إظهار الإيمان كاف بهذا المقدار ليكونوا في صفوف المؤمنين وفي أعلى عليين في الجنة مع النّبيين والصّديقين والشهداء والصالحين، فهم في خطأ كبير. وعلى حدّ تعبير أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة: "والذي بعثه بالحق لبلبن بلبله ولتغربلن غربله، ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم" (2). قال (عليه السلام): هذا الكلام والناس جديده عهد ببيعته، وينتظرون ما سيفعل بيت المال، أي قسمه حسب الجاه والمقامات بحسب المعايير السابقة، فيبعث في المال، فيعطى الكثير لبعضهم بحسب المقام، والقليل للبعض الآخر!.. أم سيسير معهم بالعدل المحمّدي؟ * * * _____ 1 - أصول الكافي، طبقاً لما نقل في تفسير نور الثقلين، ج 4، ص 148. 2 - نهج البلاغة، خطبة 16.